

تفسير السعدي

فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّ كُرُونًا

تفسير الآيات من 55 الى 57 : هؤلاء الذين جمعوا هذه الخصال الثلاث الكفر، وعدم

الإيمان، والخيانة، بحيث لا يثبتون على عهد عاهدوه ولا قول قالوه، هم شر الدواب عند

الله فهم شر من الحمير والكلاب وغيرها، لأن الخير معدوم منهم، والشر متوقع فيهم ،

فإذ هاب هؤلاء ومحققهم هو المتعين، لئلا يسري داؤهم لغيرهم، ولهذا قال: ﴿فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ أي: تجدنهم في حال المحاربة، بحيث لا يكون لهم عهد وميثاق.

﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ أي: نكل بهم غيرهم، وأوقع بهم من العقوبة ما يصيرون [أبه] أ

عبرة لمن بعدهم [ألعلمهم] أي من خلفهم [أيذكرونا] صنعهم، لئلا يصيبهم ما

أصابهم، وهذه من فوائد العقوبات والحدود المرتبة على المعاصي، أنها سبب لازدجار من

لم يعمل المعاصي، بل وزجرا لمن عملها أن لا يعاودها. ودل تقييد هذه العقوبة في الحرب

أن الكافر ولو كان كثير الخيانة سريع الغدر أنه إذا أُعطيَ عهدا لا يجوز خيانتته وعقوبته.